جامعة الملك سعود
King Saud University
معهد الملك سلمان لريادة الأعمال

الإبداع والابتكار

Creativity and Innovation

سلسلة ريادة الأعمال (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديـــم

إيماناً بدور مركز ريادة الأعمال (Entrepreneurship Center) في نشر ثقافة الريادة وتعزيز التوجه نحو الفكر الريادي بين أفراد المجتمع، فإنه يسره أن يقدم هذه السلسلة التوعوية التي تهدف إلى إيضاح بعض مفاهيم ريادة الإعمال، وتقدم للرائد (Entrepreneur) أهم الإرشادات والتعليمات التي يحتاجها في مسيرته الريادية بالإضافة إلى تقديم نماذج عملية أساسية لإنشاء المشاريع الصغيرة. ويمكن التواصل معنا عبر بوابة مركز ريادة الأعمال الإلكترونية وجمعية ريادة الأعمال عبر المواقع الإلكتروني

www.en-center.org www.e-nas.org

راجين أن تتحقق لرائد الأعمال والقارئ الكريم الفائدة المرجوة، ومتطلعين إلى استقبال آرائكم ومقترحاتكم ومشاركاتكم في فعالياتنا المختلفة، والله ولي التوفيق.

المشرف العام

أ.د. أحمد بن عبدالرحمن الشميمري

المحتويات

- مفهوم الإبداع
- التفكير والإبداع
- سمات المبدع
- عوامل دعم الإبداع
- عوائق الإبداع
- الابتكار وريادة الأعمال

مقدمة

الإبداع يعتبره الكثير من أهم السمات التي يتمتع بها رائد الأعمال، حيث أن هذه السمة تعزز قدرة رائد الأعمال على التفكير المبدع، وتحليل المشاكل، وسعة الأفق وغيرها من المهارات اللازمة لريادة الأعمال. أما الابتكار فإنه يمثل أحد المجالات المهمة والتي يمكن أن تعزز ريادة الأعمال، وأن تشجع الاستثمارات. لذا يقدم هذا الكتيب خلفية واضحة عن الإبداع كأحد سمات ريادة الأعمال وكيفية تنميته مع توضيح العلاقة بين الابتكار وريادة الأعمال.

مفهوم الابداع

لقد تعددت وتنوعت المداخل الخاصة بتعريف الإبداع، كما تعددت الأبعاد التي يشملها هذا التعريف. وبشكل عام يوجد مدخلان لتعريف الإبداع:

المدخل الأول:

الكثير من الدراسات التي اهتمت بالإبداع، قدمته على انه عملية فكرية ذهنية وقد ورد في هذا المدخل تعريف George knelles في كتابه « the art science of creativity " والذي ينص على أن الإبداع هو «إعادة ترتيب ما تعرفه وما لا تعرفه بهدف الوصول إلى ما لا تعرفه»

أما القاموس الانجليزي فقد عرف الإبداع على انه «نشاط إنساني يقدم أفكار أو معارف أصلية بشكل متكرر من خلال مجموعة من البيانات لتقديم نتائج متفردة unique ».

المدخل الثاني:

وهذا المدخل يرى أن الإبداع تحقيق إنتاج جديد وذي قيمة. ومن التعريفات التي وردت ضمن هذا المدخل تعريف روشكا (١٩٨٩م) والذي يعتبر الإبداع «النشاط أو العملية التي تقود إلى إنتاج يتصف بالجودة والأصالة والقيمة من اجل المجتمع»

الإبـداع لغـة : أبدعت الشيء اخترعته على غير مثال سبق

والمبـدع: هو المنشئ أو المحدث الذي لم يسبقه أحد

معالم النجاح

توفى رجل وخلف ورائه ١٧ حصانا لأبنائه الثلاثة. ترك نصفها للابن الأكبر، وثلثها لابنه الأوسط، وتسعها للابن الأصغر. ولم يتمكن الأبناء من تقسيم التركة لان الرقم ١٧ لا يمكن تقسيمه على ٢، و ٣ و ٩.

وأخيرا استشار الأبناء احد الحكماء وقدم لهم الحكيم حصانا آخر ووسط دهشتهم أصبح لديهم ١٨ حصانا اخذ منها الابن النصف وهى ٩ خيول، واخذ الثاني ثلثها وهى ٦ خيول، أما الأخير فقد اخذ التسع وهما حصانان وبذلك أصبح لديهم جميعا ١٧ حصانا ثم أعادوا الحصان الاضافى للحكيم.

سمات المبدع

تعددت الدراسات التي تتناول السمات التي يتميز بها الشخص المبدع، حيث يرى علماء النفس أن المبدع هو الذي يملك مجموعة من السمات أو القدرات التي يظهر تأثيرها في سلوكه، وتتشعب هذه السمات بحيث يظهر العديد منها على الصفات الشخصية، وبعضها يرتبط بطريقة التفكير وبعضها يعكس أسلوب التعامل مع الأشياء. وبناء على هذا المدخل فان هذا الجزء يتناول أهم السمات العامة التي اتفق الباحثون على ظهورها على المبدع، ومجموعة الصفات التي تعكس هذه السمات، وتجدر الإشارة إلى أن الصفات الشخصية أو السلوكية تتفاوت مداها من شخص لآخر.

ومن حسن الحظ أن هذه السمات يمكن تنميتها وتطويرها وبالتالي فالإبداع مهارة يمكن تحفيزها لدى الشباب بوسائل وأساليب مختلفة ووفقا للحارثى (٢٠٠٣م) فان ممارسة الإبداع واقعيا مبنى على مصدرين رئيسيين هما الخصائص العاطفية للفرد متمثلة في الأحاسيس والمشاعر والاتجاهات، والتفكير.

إن الاتجاهات الإبداعية والخصائص العاطفية تشجع الفرد على حب الاستطلاع وارتياد المجازفة والمخاطرة واستعمال الأفكار المعقدة وتجريب الخيال. أما المهارات المعرفية فسوف تساعد على توليد الأفكار ومعالجتها والتعامل معها.

أولا: الطلاقة FLUENCY

وتمثل القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في فترة زمنية محددة. ووفقا لفيشر (١٩٩٠م) فان ذلك يعكس القدرة على استخدام المخزون المعرفي عند الحاجة. وهنالك ثلاثة أنواع للطلاقة:

- **الطلاقة الفكرية :** وهى نسبة توليد كمية من الأفكار في زمن معين، اي غزارة الأفكار.
- **الطلاقة التعبيرية / الطلاقة اللغوية :** وهي قدرة الفرد على بناء اكبر عدد من الجمل ذات المعاني المختلفة أو قدرة الفرد على وضع الكلمات في اكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى.
- **الطلاقة الترابطية :** وهى القدرة على إكمال العلاقات مثل إيجاد المعنى المعاكس ومنها القدرة على التصنيف السريع للكلمات (مثل إنتاج أكبر عدد ممكن من المترادفات أو المتضادات).

وهنالك العديد من التدريبات والأنشطة التي يمكن أن تساعد في تنمية الطلاقة بأنواعها مثل:

- اذكر الكلمات المرادفة لـ.....
- اكتب اكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف ع، ك، ق خلال خمس دقائق
- اذكر المعاني الأخرى لكلمة.....
- كتابة اكبر عدد ممكن من العناوين لقصة ما
- اذكر كل الاستخدامات الممكنة لكوب الشاي مثلا

ولعل هذه السمة تشجع المبدع على تقمص بعض الصفات التي هي انعكاسا للطلاقة. ومن بين هذه الصفات:

- كراهية الروتين.
- تعدد الحلول للمشاكل التي تواجهه.
- سعة الأفق.
- تعدد الميول والاتجاهات.

ثانيا: المرونة Flexibility

وهى القدرة على التكيف السريع مع المواقف أو المشاكل المستجدة. وهى بذلك عكس الجمود والتصلب. كما يعرفها البعض تعريفا إجرائيا بأنها « القدرة على التغلب على المعيقات العقلية التي تعيق منحنى التفكير في حل مشكلة ما وبالتالي فان المرونة هي القدرة على التفكير في بدائل أخرى متعددة ».

فالأشخاص المبدعون قادرون على تخطى القيود والمحددات. وذلك لا يعنى أنهم يتجاهلون الأنظمة الاجتماعية.

وهناك نوعان للمرونة:

مرونة عفوية (تلقائية)

ويقصد بها قدرة الفرد على إعطاء استجابات متنوعة تنتمي إلى فئة أو مظهر بعينه مثل لو تم اقتراح استعمالات كوب الشاي لشرب الماء، وشرب العصير، وشرب الشاي... الخ. فهذه الاستعمالات تنتمي إلى مفهوم الشرب.

المرونة التكيفية :

هي استجابة الفرد بحيث يقوم ببعض التغيرات في طريقة الاستعمال أو تغيرات في الإستراتيجية أو في تفسير المهمة بحيث يغير زمرة الاستعمال.

مثال: استخدام كوب الشاي كإناء للزهور، أو حوض للزرع.

ومن التدريبات التي تساعد على تنمية المرونة في التفكير:

- ما هي الاستخدامات المختلفة لقلم الرصاص.
- أمامك مستطيل فما هي البدائل المختلفة لتقسيمه إلى أربعة أجزاء متساوية.

وبناء على هذه السمة فان هنالك عدد من الصفات التي تظهر على شخصية المبدع مثل:

- لا يحب القواعد والأنظمة
- غير متعصب
- النظر إلى المشاكل من زوايا مختلفة

- واسع الخيال إضاءة
- مليونير بدولار واحد

أرسل احد الشباب الأمريكي رسالة إلى عدد كبير من الناس وكتب فيها «إذا أردت أن تكون مليونيرا فإني سأعطيك فكرة تجعلك كذلك ولكن أرسل لي دولارا واحدا »

تهافتت الناس على الإجابة ودفعوا دولارا واحدا مع كل رسالة. وما هي إلا أياما معدودات حتى أصبح هذا الشاب الأمريكي مليونيرا. فقام هذا الشاب بعد ذلك بالرد على كل رسالة قائلا « لقد أصبحت مليونيرا وإذا أردت أن تصبح مليونيرا، فافعل ما فعلته أنا ».

ثالثا: الحساسية للمشاكل SENSTIVITY TO PROBLEMS

المبدع لديه إحساس مرهف للتعرف على المشكلات في الموقف الواحد. ويرى في الأشياء ما لا يراه الشخص الآخر. حيث ينظر المبدع إلى الأشياء من زوايا متعددة ومبتكرة ويفكر بعمق وشمولية. يمكن تنمية هذا الجانب من الإبداع من خلال التدريب والتمرين على إضافة تفاصيل وتعديلات على أشياء مألوفة.

وفى هذا المجال فقد اقترح المهتمون بهذا الموضوع بعض القوائم التي تساعد على توليد الأفكار لتنمية الإحساس بما حولنا من مشكلات وقضايا كالتالي:

التعويض

ما البديل الذي يقوم مقام..... ؟

أماكن أخرى..... ؟

أوقات أخرى..... ؟

أشخاص آخرين..... ؟

مواد أخرى..... ؟

الربط

اربط بين.....،

اجمع بين.....،

كون علاقات.....،

اربط بين أفكار....

ولعل من أشهر الاستراتيجيات المقترحة لتوليد الأفكار الإبداعية وتنمية سمة الحساسية للمشاكل والقضايا هي طريق « القبعات الست » التي ابتكرها المفكر المعروف ادوارد دى بونو، الذي قسم التفكير عند الإنسان إلى ستة أنماط.

إن سمة الحساسية لمشكلات تنعكس من خلال مجموعة من الصفات التي تظهر على شخصية المبدع والتي منها:

- حب التأمل
- القدرة على تحمل المسؤولية
- القدرة عل التحليل والاستدلال
- يفضل التنافس على التعاون
- مستعد لحل المشكلات مهما كانت معقدة

مثال على التدريبات التي تنمى الإبداع من خلال الحساسية للمشكلات والقضايا:

- **طرح أسئلة غير مألوفة**

مثل:

- ما هو وزن غضبك ؟
- ما هو ملمس اللون الأخضر ؟
- رقم ٢ ذكر أم أنثى ؟

- **النظر بعيون الآخرين**

يمكن توليد الأفكار الإبداعية من خلال النظر من زوايا مختلفة، أو النظر بمنظار من له علاقة بالموضوع. فمثلا النظر بمنظار الطفل أو الأم أو الأب و الخادمة أو الكبير أو الصغير أو البائع أو المشترى..... الخ.

محاولة البحث عن احتياجات كل طرف ورغباته وكيفية تفكيره. مما يساعد على توليد أفكار جديدة.

رابعا: الأصالة Originality

تعنى الأصالة إنتاج ما هو غير مألوف، وتعنى أن الشخص المبدع لا يكرر أفكار الآخرين وينفر من حلولهم التقليدية للمشاكل فأفكاره متجددة وغير مألوفة.

الأصالة تختلف عن الطلاقة والمرونة في الآتي:

- أنها لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية كما في الطلاقة، بل تركز على قيمة الأفكار ونوعيتها وجدتها.
- لا تشير إلى نفور الأفراد من تكرار تصوراته وأفكاره هو شخصيا بل تشير إلى نفوره من تكرار ما يفعله الآخرون. وهذا ما يميزها عن المرونة.

ويمكن تنمية الأصالة من خلال التفكير في التتابعات المستقبلية لحدث ما، وتوليد الأفكار والتوقعات المترتبة على ذلك الحدث. مثال ذلك السؤال عن الوضع الذي ستكون عليه الحياة في البيت بعد ١٠٠ سنة. أو الطلب من الآخرين أن يرسموا البيت الذي يحلمون به في المستقبل.

وهذه السمة تؤكد أن الإبداع هو إنشاء أو ابتكار شئ جديد لم يكن موجودا من قبل سواء كان صناعيا أو تجاريا أو كان عملية أو طريقة جديدة، أو كان فكرة وتصور مبتكر.

الطريقة العكسية

لقد اعتدنا على أن نستأنف اى عمل من البداية حتى النهاية. لماذا لا نبدأ بالعكس ؟ لماذا لا نبدأ من المنتصف ؟ ونقفز إلى الوراء ونستمر حتى البدايات ؟ فان البداية المختلفة عن الآخرين قد تمكن من الوصول إلى شئ مهم جدا لم يصل الجميع إليه.

المبدعون يتناولون الأشياء بتسلسل منطقي ولكنهم يعيشون التحدي والأشياء الصعبة ؟ والخروج عن الحدود التقليدية، في إدارة والتعامل مع الأشياء: من الأسفل إلى الأعلى، أو من الخارج إلى الداخل.

تخيل انك تعمل في الإعداد لمباريات تنس وعليك تحديد جدول بعدد المباريات. وقد التحق بهذه المباريات ٦٤ رجلا. كم عدد المباريات التي تحتاج جدولتها ؟

في حالة الحساب العادي لجدول المباريات فأنت لديك ٦٤ مشارك وبالتالي سيلعبون ٣٢ مباراة، وهكذا يتم حساب عدد المباريات النهائي كالتالي:

٦٤ مشارك	يلعبون	٣٢ مباراة
٣٢ فائز	يلعبون	١٦ مباراة إضافية
١٦ فائز	يلعبون	٨ مباريات إضافية
٨ فائز	يلعبون	٤ مباريات إضافية
٤ فائز	يلعبون	٢ مباراة إضافية
٢ فائز	يلعبون	١ مباراة إضافية

لذا فإن العدد النهائي للمباريات:

٣٢ + ١٦ + ٨ + ٤ + ٢ + ١ = ٦٣

ولكن هناك طريقة أسهل بكثير للحصول على الإجابة الصحيحة. إذا تم البدء من النهاية للحصول على فائز واحد في نهاية المباريات، لابد من وجود ٦٣ خاسر، ومن اجل الحصول على خاسر واحد لابد من خوض مباراة واحدة. وللحصول على ٦٣ خاسر لابد من خوض ٦٣ مباراة.

هذه الطريقة تسمى «الطريقة العكسية» Reversal Method

وهى الطريقة التي تساعدنا في الخروج من الطريقة العادية والروتينية في النظر إلى الأشياء.

إن الأصالة تؤكد وجود عدد من الصفات التي يمكن أن يتحلى بها المبدع مثل:

- يقترح حلول غير مألوفة
- مستقل
- يحب التغيير والتجديد
- يحب المخاطرة والمجازفة

خامسا: مواصلة الاتجاه Maintaining Of Direction

مواصلة الاتجاه أى أن الشخص المبدع لديه القدرة على التركيز لفترات طويلة في مجال اهتمامه بالرغم من المشتتات والمعوقات التي تثير المواقف الخارجية، والتي تحدث نتيجة للتغير في مضمون الهدف.

من أهم الصفات التي تنعكس على شخصية المبدع من هذه السمة الآتي:-

- المثابرة وعدم الاستسلام
- لا يتوقف عن التفكير في المشكلة
- ايجابي كثير التفاؤل
- شجاع لا يهاب ولا يتراجع

عوامل دعم الإبداع

وفقا لجمعية الإدارة الأمريكية فان ٩٠٪ من الأطفال (مبدعون) و٢٪ فقط من البالغين مبدعين، وبين هاتين الفئتين العمريتين ٨٨٪ يفتقدون الإبداع.

إن التقدم في العمر يعنى اكتساب المزيد من العلم والمعرفة في حدود البيئة المحيطة بالفرد. هذه العملية الاجتماعية تغرس لدنيا الإبداع الطبيعي.

ولكي نكون مبدعين (كبار) يجب أن نتعلم كيف ندير ما تعلمناه خلال سنوات التكوين في حياتنا. ومن حسن الحظ انه يمكن أن نعيد اكتساب كل الإبداع الذي كنا نمتلكه ونحن أطفال.

وعليه فان تنمية الإبداع لدى الفرد مرتبط بنوعين من البيئة:

البيئة الداخلية للإنسان والبيئة الخارجية المحيطة به.

البيئة الداخلية:

هي مجموعة العوامل المرتبطة بطبع الإنسان وقدراته الشخصية. حيث تتأثر هذه القدرات بالعوامل المرتبطة بالبيئة التي ينشأ فيها الإنسان.

وبالتالي تعزز البيئة المحيطة بالفرد السمات الشخصية المبدعة. وقد تثبطها وتضعفها. ومن السمات الداخلية التي تحتاج إلى تعزيز لبناء التفكير الإبداعي:

التفكير الحر غير المرتبط بالمألوف و العادة – إتاحة الوقت – التعامل مع الأفكار الجديدة – التحدي والحماس – الخيال – التفكير الايجابي.... وغيره.

البيئة الخارجية:

وهى تمثل المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ومنه البيئة الاجتماعية كالأسرة، وبيئة المدرسة، والجامعة، وبيئة العمل، والوظيفة،

والبيئة الاقتصادية، والسياسة العامة.

فإذا تميزت هذه البيئات بالايجابية وتوفرت الفرص المتكافئة، والحوافز والدوافع، والاهتمام بالانجاز، فان ذلك كفيل بتنمية الإبداع وتشجيعه والعكس صحيح.

ومن أهم العوامل التي تشجع على ذلك هي:

- الحرية المشروعة
- الأمن النفسي والاجتماعي للأفراد
- الشورى داخل المؤسسة (اجتماعية أو تنظيمية)
- المغامرة والتحدي
- الثقة المتبادلة والتعاون المثمر
- تشجيع الأفكار الجديدة
- توفير الوقت اللازم للإبداع
- تحقيق تكافؤ الفرص ودعم المبدعين

وخلاصة القول أن لكل من البيئة الداخلية والخارجية دور مؤثر في تنمية الإبداع وتعزيزه لدى رواد الأعمال. وعلى ضوء ذلك اقترح Lumsdaine And Binks 2005 أربعة مقومات أساسية مستمدة من كل من البيئة الداخلية والخارجية وهى:

- التعليم Education
- استخدام أساليب حل المشكلات Problem Solving Application In
- بيئة العمل (المنظمة) Organization Climate
- الاتصال Communication

أولا: التعليم Education

من أهم العوامل المساعدة في تنمية الإبداع هو التعليم والتدريب على التفكير الإبداع وحل المشكلات بطريقة مبدعة. يعتبر ذلك مطلب مهم لجميع البيئات التي ينشأ الفرد ويعمل فيها ،وبالنسبة لريادة الأعمال فان بيئة العمل مهمة.

وبالرغم من أن بعض المنظمات لا تشجع موظفيها على الالتحاق بالبرامج، وورش العمل المشجعة على ذلك، إلا أن الضرورة تستدعى أن يكون هذا النوع من التعليم جزء من ثقافة المنظمة إذا كانت ترغب في تحقيق الإبداع.

يجب أن يكون لدى الرؤساء والمرؤوسين قيم عامة عن الإبداع والابتكار، والتعلم، والتطبيق، وتشجيع وتقدير التفكير الإبداع، وحل المشكلات الإبداع يصبح مسؤولية كل شخص.

وبالتالي تنشأ بيئة عمل ايجابية فجميع «المميزين» يمثلون النموذج تقديم الأفكار المبدعة.

ثانيا: استخدام أسلوب حل المشاكل Application In Problem Solving

ينمو الابتكار ويتعزز إذا اعتاد فريق العمل وتدربوا بشكل مستمر على أسلوب حل المشاكل الإبداعي.نظرا لان فرق العمل تضم أفراد بنماذج تفكير متنوعة ومختلفة سيفرز ذلك التفكير الإبداعي. وبالتالي فان المنظمة يمكن لها أن توفر برامج تدريبية في التفكير الإبداع وتدعم بيئة العمل الايجابية.

أما إن كانت عملية حل المشاكل مقيدة وروتينية، فان ذلك سيحول دون تنمية الإبداع. من الطبيعي أن ينمو الإبداع في المنشآت التي تعزز فرق العمل الصغيرة ذات التفكير المبدع خاصة في خطوط الإنتاج الجديدة.

ثالثا: بيئة المنظمة Organizational Climate

يحدث الابتكار عندما تمارس وظائف المنظمة بطريقة نظام التعليم الفعال، والتعلم من خلال التجربة والخطأ. إن المنظمة المبتكرة هي التي يواجه فيها العاملون المخاطرة، ويقطفون ثمرة النجاح، ويتعايشون مع الفشل.

أن أفضل المكافئات للمفكرين هو تنفيذ أفكارهم، كما أنهم في حاجة للتحفيز والدعم. التركيز يجب أن يكون على جودة الأفكار وليس كميتها. والمدير الفاعل هو من يشع الابتكار ويتخذه شعاراً في عمله اليومي.

رابعاً: الاتصال Communication

الاتصال هو عنصر مهم لربط بين التعليم، و التطبيق، والآلية. وحلقة اتصال بين الأشخاص وفرق العمل والإدارة. الأفكار المبتكرة و المبدعة يجب أن يتم توصيلها لكي يمكن بثها وتطبيقها في الخطط الخاصة بالمنظمة.

كما يمكن في حالة فشل شخص أن تصبح هذه الفكرة منطلق لفكرة شخص أخر. ويتحقق ذلك في حالة توصيل المعلومات.

في شركة 3M يتم تحفيز ومكافأة الباحثين ليس فقط لاكتشافاتهم بل أيضا لتوصيلهم تلك الاكتشافات من خلال (commu-nication). حيث تحتضن الشركة فريق عمل أسمه «مستخدمي التقنية» و آخر اسمه «نادي الإبداع» ومن خلالها يتاح التواصل والاتصال للمساعدة وتوفير المعلومات.

و كمنظمة ليس بالضرورة أن تقدم ابتكاراً داخلها، و لكن الإبداع في إدراك الفرص واستيراد الابتكارات. مثال ذلك بيل جيتس في شركة مايكروسوفت حيث استقطب نظام التشغيل السطحي .The disk operating system DOS. مثال أخر على الابتكارات تم تبنيها من قبل شركات أخرى نظام Windows الذي أهمل من قبل Xerox. و ساعات كوارترز والذي أهمل من قبل الشركات السويسرية. و بالرغم من أن Motorola قدمت ٦ ابتكارات في أعوامها الأولى ، لم تتمكن من تقديم أي ابتكار يذكر خلال الـ ٤٢ سنة التالية. ولكن تمكنت الشركة من الازدهار والنجاح في الحصول على التقنية الجديدة من المنشات الصغيرة والجامعات في آخر عامين.

عوائق الإبداع

كما سبق وأن ذكرنا، جميع الناس لديهم قدرات كالإبداع، ولكن هذه القدرات قد تظل كامنة أو مكبوتة لا يقدر لها الظهور والنجاح. والعوامل التي تعيق هذا الإبداع قد تكون ظاهرة أو غير ظاهرة، أو تكون ناتجة من البيئة أو بفعل صفات خلقية لدى الإنسان.

وبحسب لمسادين وبنكس Lemsdaine al Binks (2005) فقد صنفا عوائق الإبداع إلى ثلاثة أنواع:

- الاعتقادات الخاطئة False Barriers
- الاعتياد/العوائق الذهنية Mental barriers
- عائق الاعتقاد Attitude barrier

وهما يؤكدان أن جميع هذه العوائق قد اكتسبها الأفراد من البيئة المحيطة به سواء الأسرة أو المدرسة أو في المجتمع بشكل عام. ومن حسن الحظ أن هذه العوائق يمكن التغلب عليها وتجاوزها.

أولا: عائق الافتراضات الخاطئة False Assumptions Barriers

ومن أمثلة هذه الافتراضات 'أنا غير مبدع، أو الذكاء شرط ضروري للإبداع' أو أن اللعب مضيعة للوقت. جميع هذه الافتراضات خاطئة حيث أن الإبداع عملية ذهنية يمكن تعلمها والتدرب عليها كما أن تشجيع اللعب المفتوح ضروري ومطلب مهم يشحذ الإدراك ولتشجيع الإبداع. لذا فأن التعبير الحر يدفع الذهن للاعتياد على غير المألوف، والقفز نحو الخيال والإبداع. لذا من المهم تكرار التدريب على تنمية الخيال من خلال طرح الأسئلة من صنف (لو أن if quest) كما يمكن شحذ الهمة من خلال طرح الأفكار، والقياس، والاستعارات اللفظية.

حاذر من الإيحاءات السلبية:

أنا رأيي غير مسموع

أنا طاقتي محدودة

أنا لا يمكن أن أغير الواقع

نشاط (١) مشكلة النماذج

ضع دائرة حول الشكل المختلف عن بقية الأشكال، واشرح لماذا؟ ◇ □ △ ○ ⬡

السـبب: ----------

إن الجواب الصحيح لهذا السؤال أن جميع ألأشكال مختلفة. هل تستطيع شرح سبب أن جميع الأشكال مختلفة؟

معظم الناس يتوقفون عند الوصول إلى حل واحد، لأننا لم نتعود على البحث على حلول بديلة. هذا التدريب البسيط يعكس لنا أن الأجوبة المختلفة ممكن أن تكون صحيحة بناءً على المعايير المقدمة لتقديم الجواب.

ثانيا: عائق الاعتياد/العائق الذهني Mental barriers

هنالك عدد من العوائق الذهنية و التي يتم اكتسابها غالباً من المدرسة ومنها:

- أن هنالك إجابة واحدة فقط ويظهر هذا العائق في مادة الرياضيات على وجه الخصوص. لذا من المهم إتاحة الفرصة لاستعراض إجابات مختلفة و خاصة عند معالجة أي مشكلة.
- النظر إلى أي مشكلة بشكل منعزل عن المحيط الكبير لذا من المهم عند بحث أي مشكلة النظر إلى الصورة بالكامل و التأكد مم إذا كانت مرتبطة بمشاكل اكبر منها. أن النظر إلى المشاكل في إطار ضيق ينمي لدى الفرد ضيق شديد في الأفق، كما أنه يخلق عوائق ذهنية تحول دون التفكير الإبداعي.
- التقيد بالأنظمة والقوانين حيث أن المبالغة في التقيد بالأنظمة قد يعيق الإبداع. فمن الضروري فحص هذه الأنظمة بدقة والتخلص مما ما هو غير ضروري ويمثل عائق.

وبشكل عام يمكن التغلب على عائق الاعتياد من خلال النظر بأفق واسع للموضوع محل البحث، والنظر إلى بدائل مناسبة، وتحليل الغرض من الأنظمة والقوانين لإزالة غير الضروري منها.

أكبر عائق أمام الإبداع هو التردد في النظر إلى أبعد مما هو مقبول في المجتمع

ثالثاً: عوائق الاعتقاد Attitude Barriers

هذه المجموعة من العوائق أصعب في التعامل معها لأنها متعلقة باتجاهاتنا وعواطفنا. ومن أمثلة هذه العوائق التالي:

التفكير السلبي المتشائم

والذي يشمل الانتقاد والتحطيم والذي يمثل عوائق ذهنية تحول دون التفكير الإبداعي لدى الفرد. وغالباً تنشأ هذه السمة في سن مبكرة يسب تعرض الطفل للانتقاد نتيجة تصرفاته التلقائية وتعبيراته الحيوية.

الخوف من الفشل

يمكن التخلص من عائق الخوف من الفشل من خلال تشجيع الناس من حولنا بالتعليق إيجاباً على أفكارهم المبدعة. كما يمكن النظر إلى المخاطر كخطوة تقود إلى النجاح. كما يمكن النظر إلى الانطلاق على أنه طريق إلى التطوير والتغير.وهذه المحاولات تساعد على بناء عقول مبدعة.

الابتكار وريادة الأعمال:

إن مفهوم الابتكار يتضمن إنتاج وتوزيع استخدام المعرفة بطريقة جديدة واقتصادية، حيث إن الابتكار يعد أحد المزايا التنافسية لريادة الأعمال.

بالرغم من أن الابتكار يظهر في صورة مادية كالمنتجات التقنية والعلمية الجديدة والمميزة، إلا أنه يشمل أيضاً المنتجات في صورة خدمات، كما يشمل الأساليب الجديدة في الإنتاج أو الإدارة في أي مرحلة من مراحلها، فضلاً عن أن الابتكار يمكن أن يتحقق في أي مجال من مجالات الريادة كالريادة الاجتماعية مثلاً.

أثبتت الأبحاث أن نسبة كبيرة من الابتكارات تم التوصل إليها بواسطة رواد الأعمال وخاصة في قطاع المشروعات الصغيرة. وحيث إن هناك ارتباطاً وثيقاً ومتبادلاً بين الابتكار وريادة الأعمال، فإنه من المهم بذل الاهتمام اللازم بكل من هذين العنصرين وخاصة من قبل صناع القرار وواضعي السياسات.

وفيما يلي مجموعة من الاقتراحات في هذا السياق :

١. تشجيع ريادة الأعمال والابتكار وتنميتها من خلال وضع سياسة عامة تساهم فيها العديد من الجهات ذات الاختصاص.

٢. الاهتمام بوضع سياسة ابتكارية تشجع تحويل المعرفة إلى قيمة اقتصادية وتجارية.

٣. تشجيع حاضنات التقنية التي تساهم في تنمية الابتكارات والاختراعات العلمية ومن ثم تحويلها إلى مشروعات تجارية.

٤. تهيئة البيئة التعليمية المشجعة على الابتكار والاختراع في مؤسسات التعليم العام والعالي.

٥. تشجيع الشراكة بين مؤسسات التعليم كالجامعات والقطاع الخاص لاحتضان وتبني الابتكار ودعم الاستثمارات في هذا المجال.

٦. تشجيع الشراكة بين المعاهد والمؤسسات العلمية والتجارية لخلق مشروعات ابتكارية وريادية.

٧. استقطاب التمويل اللازم لتشجيع الحاضنات والابتكارات وريادة الأعمال والمراكز التقنية.

وبالفعل ساهمت جامعة الملك سعود في تحقيق بعض الاقتراحات المذكورة وذلك كشريك في التنمية الاقتصادية، من خلال العديد من المبادرات لدعم ريادة الأعمال والابتكار. فقد بادرت جامعة الملك سعود في إنشاء العديد من المراكز والوحدات المختصة بريادة

الأعمال والابتكار. كما وقعت جامعة الملك سعود العديد من اتفاقيات الشراكة مع العديد من المؤسسات والأجهزة مثل بنك التسليف والادخار، وصندوق الموارد البشرية، وصندوق المئوية.

ومن الأجهزة والوحدات التي أنشأتها جامعة الملك سعود لدعم ريادة الأعمال والابتكار:

- مركز ريادة الأعمال.
- حاضنة الرياض للتقنية.
- وحدة الملكية الفكرية وبراءة الاختراع.
- مركز الابتكار.

ويمكن الاطلاع على معلومات عن هذه الوحدات على موقع الجامعة www.ksu.edu.sa

المراجع:

A - الحمادي، علي ١٩٩٩ م، «مبدعون عبر التاريخ»، سلسلة الإبداع (٣)، دار بن حزم للطباعة والنشر: بيروت.

B - الحمادي، علي ١٩٩٩ م، «صناعة الإبداع»، سلسلة الإبداع (٢)، بيروت: دار بن حزم للطباعة والنشر.

C - الحمادي، علي ١٩٩٩ م،» حقنة الإبداع»، سلسلة الإبداع (٥)، بيروت: دار بن حزم للطباعة والنشر.

D - الحيزان، عبد الإله إبراهيم، ٢٠٠٢م،» لمحات عامة في التفكير الإبداعي»، كتاب من سلسلة المنتدى الإسلامي حملة البييأن.

E - السويدان، طارق محمد (٢٠٠٧م)، «حرر عضلات مخك»، الطابعة الرابعة الرياض: قرطبة للنشر والتوزيع.

F - قطامي، يوسف وصبحي، تيسير (١٩٩٢م)،»مقدمة في الموهبة والإبداع»بيروت: القومسة العربية للدراسة والنشر.

G - روشكا، الكسندر: ترجمة غسأن مخزو(١٩٨٩م)، «الإبداع العام والخاص»، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

H - كارتر، فليب وارسل، كين(٢٠٠٥م)، «نم قدراتك العقلية»، الرياض: مكتبة الجرير.

I - Amabile , T. 1986," The personality of creativity, creative living. 15(3), p 12-16.

J - Fisher, R. (1990), " Teaching the children to think", Basil Black well LTD.oxford.

K - Gilles, A. and mondejar, R. (2008), Guide to Entrepreneurship, 2nd ed., Manila: Sinag-Tale publishers,INK.

الإبداع والابتكار

جامعة الملك سعود
King Saud University
1957
معهد الملك سلمان لريادة الأعمال

king saud university - P.O.Box 2454 - Riyadh 11451 - Saudi Arabia - Tel: +966 14696270 - Fax: +966 14674122
alriyadah.ksu.edu.sa - alriyadah@ksu.edu.sa